الربيع في الجزائر

« وهناك يناضل اخي ، ويموت ، فلا امد له يدي إلا بكأس فارغة ، كأس اخشى ان املأها ، يخشون ان يملأوها ، حتى لا يغضب الكبار الذين احالوني قزماً صغيراً . صغيراً حتى لا ارى نفسي ، حتى لا اعرف من أنا ، ولا أعرف ماذا أريد ، ولا اريد »

س. ا.

من اللآلئ الصغار في البحارْ
من الضياء مات في العيون ... في الشفاهْ
تثاءب الربيع ثم مات ... صار كالهِ باءْ
يئنّ في العظام والصدور
وشيّعته مقلتان ... في الظلامْ
أهدابها حرابُ فارسٍ قديمْ
وكنتِ انتِ من هناك تحرقين قرصَ ملحْ
تذوّبين قرص ملحْ
وفي يديك مكحلهْ
تحوم حولها فراشةٌ كسيرة الجناحْ
وزارك الربيع كحلّوه بالرمادْ
عشا الى الضياء في اللآلىء الصغار
كأن وجهه أُسِفَّ بالترابْ
عيناه تنزفان جرديْ صديدْ
لم تعرفيه .. حاجباه حفنتا رغامْ .

* * *

وقيل لن يعود في قراكم الربيعْ
فشيّعوه بالسنابل الصغارْ
وصدّق « الكبار » قصة الربيعْ
وكيف صار جثة بلا عيونْ
بلا شفاه تزرع الضياء في القلوبْ
وتحرق الجليد في الصدورْ
وكنت تعرفين انه يعيشْ
كطفلة كسيحة تلوك عظمتينْ
وترضع الدماء في الدروبْ
بلا لسان تلعق الدماء ... تبضع الجروحْ
وصار كاللهيب صارخاً فمات وهمنا الكبيرْ
وفي الجزائر ابنةُ الربيعْ
تبشّر الحقولَ بالربيع ... بالحياهْ
وفجرنا العظيم يحرق القتاد والهشيم
لنزرع الحقول من جديد
ويولد الربيع من جديد

بغداد

جلال السامرائي